السقيفــة أم الفتن

[58] " إن عائشة ألقت ليلتها الفتنة بين الأوس والخزرج، بقولها للأوس إن الخزرج يحيكون ويدبرون الأمر لانتخاب خليفة منهم، وقالت للخزرج إن الأوس يريدون انتخاب خليفة منهم، فألقت الغيرة والحسد والتنافس بينهم، وصباحا يبادرون رغم مرض زعيم الخزرج إلى سقيفة بني ساعدة لانتخاب أمير، وفي نفس الليلة تحرض بني هاشم لتجهيز وتغسيل وتكفين ودفن رسول ا، وهي تدري أن الصحابة الموالين لآل بيت الرسالة سوف لا يفارقونهم، وهكذا دبروا الأمر بليل فاغتنموا انشغال الهاشميين والصحابة الخصوصيين المعارضين لهم، أشغلوهم برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأوقعوا النزاع بين الأوس والخزرج، وجاوا على تدبير مكيدة في وقت بلغ الحسد والحقد غايته بين الأنصار، وأماط أبو بكر اللثام عن أول فتنة في الإسلام، مشيدا بالمهاجرين، وأنهم الأمراء والأنصار وانهم الوزراء ومد يده ليبايع أبا عبيدة أو عمر، فبادر الاثنان لبيعته، وأعقبهم قلة من الأوس حقدا على الخزرج وتلاهم بقية الأوس، وخشية أن يحصل الأوس على الحطوة بادر قسم من الخزرج لمثل ذلك، وكاد أن يقع الخصام بين الخزرج وعمر لولا مداخلة أبي بكر وسياسته، ثم مبادرتهم للخروج بعد الاطمئنان على عملهم يستجلبون الآخرين، كل من وجدوا في الطريق خمطوه ووضعوا يده بيد أبي بكر ليبايع معلنين أنه خليفة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وكان فارس ذلك كله عمر، وبعدها إرسال الرسل لمن يعرفون، تارة بالاستعطاف وأخرى بالتطميع وأخرى بالتخويف والتهديد، كانوا وقد تناسوا آنذاك دين محمد ووصية محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وكتاب ا وما ورد يوم الغدير وغيره في علي (عليه السلام) لا يهمهم غير الملك، وقد دل ما أحدثوه من القتل والسلب والنهب والسبي باسم الردة والشرك على ذلك، وما كان يهمهم استعمال القوة والقسوة والظلم لكل من خالفهم أو حتى ظنوا أنه سيخالفهم، وهكذا نرى الفتك بمالك ابن نويرة وقتله وأفراد عشيرته ونهبهم وسلبهم وسبيهم والتجاوز على إعراضهم، هذا وقد ثبت لعمر (رضي ا عنه) أنهم مسلمون، وأن خالدا واتباعه قتلوا مسلمين وتجاوزوا على أعراضهم، وأراد إقامة _____